ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Attitude of the United States of America towards the British Evacuation Negotiations from Egypt 1953-1954

Prof. Saber Rajab Ph.D
Tikrit University / College of Arts

Salwan Khalaf Darwish

* *Corresponding author: E-mail* :
Maad.saber@tu.edu.iq
Salwan.kh19@st.tu.edu.iq

Keywords:
Egypt
Britain
America
evacuation
Relations

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 30 Aug. 2021
Accepted 5 Sept 2021
Available online 24 Aug 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The United States has a great impact in urging the Egyptian and British sides to reach an agreement on the issue of the evacuation of British forces from the lands of Egypt to ensure the stability of the region to protect western interests and to keep away the Soviet ambitions to have influence in the Arab region. As the United States of America worked to protect the region and link countries, the developing countries have policy by providing them with financial support, in addition to try to involve these countries with defensive alliances that make the countries of the region politically subordinate to the Western countries and in order to fill the void that could be after Britain's withdrawal from Egypt.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.8.2.2022.08

موقف الولايات المتحدة الامريكية من مفاوضات الجلاء البريطاني عن مصر 1953-1954

أ.د. معد صابر رجب/ جامعة تكريت / كلية الآداب

سلوان خلف درويش

الخلاصة:

كان للولايات المتحدة اثر كبير في حث الجانبين المصري والبريطاني للوصول الى اتفاق بشأن قضية جلاء القوات البريطانية عن اراضي مصر لضمان استقرار المنطقة لحماية المصالح الغربية وابعاد الاطماع السوفيتية التي تريد ان يكون لها نفوذ في المنطقة العربية , إذ عملت الولايات المتحدة الامريكية على حماية المنطقة وربط الدول النامية فيها بسياستها من خلال تقديم الدعم المالي لها اضافة الى محاولة اشراك هذه الدول بأحلاف دفاعية تجعل من دول المنطقة تابعة سياسياً للدول الغربية ومن اجل ملء الفراغ الذي يمكن ان يكون بعد انسحاب بريطانيا من مصر .

المقدمة

كان لنجاح المفاوضات المصرية البريطانية فيما يخص قضية السودان في 12 شباط 1953 أثره على جميع الأطراف لمواصلة الجهود وبحث قضية الجلاء للقوات البريطانية عن قناة السويس، وكان موقف الولايات المتحدة الامريكية في المفاوضات مهما في تقريب وجهات النظر وحث الجانبين على الخروج بحلول مرضية للجميع، وسعت حكومة واشنطن لدفع مصر للاشتراك في منظومة الدفاع عن الشرق الأوسط ،وان قضية الجلاء لابد ان تتم دون قيد او شرط وان حكومة الثورة كانت مدركة أن مطلب الجلاء لن يتم بالسهولة نفسها التي تم فيها الاتفاق حول مسألة السودان، حيث كانت عدد القوات البريطانية في القناة اكثر من ثمانين الف جندي ومعسكرات تقدر قيمتها بمليار دولار وكان احتفاظها بقاعدة قناة السويس ضمان لنفوذها ومكانتها الدولية ومصالحها في المنطقة , وان قاعدة السويس كانت نقطة مهمة للدول الغربية لأنها تؤدي مهام دفاعية وتجارية وتعد من اكبر القواعد العسكرية البريطانية وهي من اقوى قواعد الدفاع الغربية ضد النفوذ السوفيتي في المنطقة، واوضح جمال عبدالناصر للسفير الأمريكي في القاهرة امكانية استخدام قاعدة قناة السويس في حال تعرض المنطقة للخطر.

الكلمات المفتاحية: مصر، بريطانيا، أمريكا، إخلاء، علاقات

تضمن البحث مقدمة ومحورين وخاتمة , تناول المحور الاول : **موقف الولايات المتحدة الامريكية من المفاوضات المصرية البريطانية في عام 1953,** وتم التحدث فيه على اهم التطورات السياسية بين الجانبين المصري والبريطاني وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها وكيف استطاعت التأثير على الجانبين من اجل الوصول الى اتفاق مرضٍ يضمن امن واستقرار هذه المنطقة الحيوية والمهمة بالنسبة للدول الغربية , اما المحور الثاني والذي جاء بعنوان **موقف الولايات المتحدة الامريكية من المفاوضات المصرية – البريطانية وتوقيع اتفاقية الجلاء في 19 تشرين الأول 1954**, وتم التحدث فيه عن المحاولات الامريكية لعقد جولة جديدة من المفاوضات بين الجانبين المصري والبريطاني إذ تمسك المصريون بمطلب الجلاء التام دون قيد شرط عن الاراضي المصرية , وحاول البريطانيون ايجاد شروط تضمن لهم حق حماية المنطقة في حال تعرضها لتدخل خارجي اضافة الى الاحتفاظ بالواعد العسكرية في اوقات السلم و حرية الملاحة في قناة السويس ,

وجاءت الخاتمة لتُبين ما استنتجه البحث من مواضيع تتعلق بالسياسة الامريكية في المنطقة العربية وموقفها من قضية الجلاء البريطاني عن مصر .

اولاً : موقف الولايات المتحدة الامريكية من مفاوضات عام 1953 بين مصر وبريطانيا

في بداية عام 1953 شهدت واشنطن نمو مجموعة (الشرق الأوسط) والتي تعمل مع مخابرات الولايات المتحدة الأمريكية أو على اتصال بها ، وقد كلفت هذه المجموعة باقتراح خطوات لغرض تحقيق الصلح

بين العرب و(إسرائيل) [1]. وانعكست هذه السياسة بوضوح على موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الصراع العربي ضد الكيان الصهيوني وفي تلك المرحلة عملت سياستها بهدف التقارب بين مصر و(إسرائيل)[2], ففي 16 كانون الثاني 1953 استخدم الرئيس الأمريكي هاري ترومان صلاحياته وفقا للبند (513) من قانون الأمن المشترك لعام 1951 بتزويد مصر بمساعدات اقتصادية قدرها (10,000000) ملايين دولار كدعم لكسب تأييد مصر بالاشتراك في منظمة الدفاع عن (الشرق الأوسط) وانهاء الصراع بين العرب و(إسرائيل)[3], وفي 27 نيسان 1953 بدأت مفاوضات الجلاء بين مصر وبريطانيا على اساس جديد بعد التوصل لحلول مرضية لمسالة السودان إذ وضعت بريطانيا اطارا للمفاوضات وهو الانسحاب التدريجي للقوات البريطانية من قاعدة قناة السويس على ان تشترك مصر بخطة الدفاع عن الشرق الأوسط وتقديم مساعدات بريطانية وأمريكية لها[4], ترأس الوفد المصري اللواء محمد نجيب والوفد البريطاني الجنرال براين روبرتسون Brian Robertson قائد القوات البريطانية في مصر وبحضور السفير البريطاني رالف ستيفنسون Ralph Stevenson والسفير الأمريكي في القاهرة جيفرسون كافري Jefferson Caffrey ولكن مفاوضات الجلاء لم تكن ناجحة لان الجانب المصري لم يوافق على المقترحات البريطانية مما ادى إلى فشل جولة المفاوضات بين الجانبين [5], واستأنفت حركة المقاومة المصرية من قبل الفدائيين في منطقة القناة بتوجيه من جمال عبدالناصر الذي اتقن التفاوض بهدوء وصبر ووجه الضابط كمال رفعت لاستهداف القوات البريطانية وذلك للضغط عليها واتقن عبدالناصر الدور السياسي والعسكري معاً، والذي كان عبارة عن تكتيك استخدمه عبد الناصر لممارسة الضغط على الجانب البريطاني عندما تتعثر المفاوضات بين الجانبين فان عبد الناصر ينتقل إلى العمل العسكري بعمليات فدائية نوعية يعدها إسناداً للجهد التفاوضي والدبلوماسي المصري، من اجل الضغط على الجانب البريطاني لإجباره على تقديم تنازلات والتوصل إلى حل ينهي احتلال قاعدة السويس[6], وبالفعل فإن العمليات الفدائية المصرية ضد القوات البريطانية افقدتها توازنها مما دفعها للتفكير بخطوات عملية تجاه مصر ، فقامت بتوجيه الجالية البريطانية بمغادرة مدن القاهرة والاسكندرية، وتخزين المؤن خشية استمرار الحصار الذي فرضته عليها الحكومة المصرية، وعززت قواتها بلواء من الجيش لمواجهة العمليات الفدائية، وبدأت تخطط لتغيير القيادة السياسية المصرية بنظام يكون اكثر مرونة بدلا من الصراع المستمر مع قيادة الثورة [7], ومع اشتداد تدهور الأوضاع عرضت الولايات المتحدة الأمريكية وساطتها على الحكومة المصرية بمحاولة لحل القضية بالطرق السلمية وبحل مرضي للطرفين[8], بدأت محادثات الجلاء مرة أخرى بعد موافقة بريطانيا على شروط مصر وبمشاركة أمريكية غير انها قُطِعت فوراً لأن مصر كانت مصرة على جلاء بريطانيا بالكامل عن قناة السويس، ورفض اللواء محمد نجيب اشراك الولايات المتحدة الأمريكية في المحادثات ، وذلك لعدم ثقة حكومة الثورة بعدم انحياز واشنطن لصالح بريطانيا وجاء ذلك في رسالة منه إلى الرئيس الأمريكي (دوايت ايزنهاور) وطلب منه أن يكون دور الولايات المتحدة الأمريكية غير مباشر وانه سيحقق نتائج افضل مما يمكن أن يحققه دخولها كطرف مفاوض حتى لا يثير اشتراكها

رد فعل داخل مصر وذلك بسبب استياء الشعب المصري من الولايات المتحدة الأمريكية وموقفها السلبي من القضية الفلسطينية وانحيازها للكيان الصهيوني[9], ولعدم رغبة الحكومة المصرية أن تظهر أمام الشعب انها على تواصل وعلاقات حسنة مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لأنها حليفة بريطانيا ومصالحهم مشتركة في المنطقة[10],وادى رفض الحكومة المصرية لدخول الولايات المتحدة الأمريكية كطرف في المفاوضات إلى استياء الخارجية البريطانية، وفي الوقت نفسه أصدرت السفارة الأمريكية في القاهرة بيانا لتوضيح الموقف الأمريكي من الاشتراك في المفاوضات ومشكلة قاعدة السويس وأكدت عدم رغبة الحكومة الأمريكية في الاشتراك في المحادثات الخاصة بمسألة السويس ما لم تطلب منها الحكومتان المصرية والبريطانية ذلك، وانتقد السفير الأمريكي في لندن الرفض المصري ورأى أن رفض مصر اشتراك الولايات المتحدة الأمريكية في المفاوضات واقتصار المرحلة الأولية من المفاوضات على الجلاء دون قيد او شرط وبدون اعطاء أي تعهد بمناقشة قضايا اشمل وتحقيق الأهداف الأمريكية والبريطانية المشتركة بجعل القاعدة صالحة للاستعمال فور جلاء البريطانيين عنها واشتراك مصر في مشاريع الدفاع عن (الشرق الأوسط)[11],

في 6 آيار 1953 اجتمع وزراء الخارجية العرب وأكدوا على دعمهم وتأييدهم لموقف مصر وطالبوا بالانسحاب البريطاني التام من الاراضي المصرية دون قيد او شرط مما ساعد في تعزيز الموقف المصري وأنَّه اوصل رسالة لوزارة الخارجية الأمريكية باعتراف الدول العربية لقيادة مصر من خلال هيمنتها على الجامعة العربية[12]. وفي 11 أيار 1953 زار وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس John Foster Dalls [13], (الشرق الأوسط) وقام بجولة استغرقت (12) يوماً وكانت مصر أولى محطاته وزار بعدها بعض الدول العربية و(إسرائيل) [14]. وركز في لقاءاته على مسألة المفاوضات المصرية البريطانية وخطة الدفاع عن الشرق الأوسط ومسألة الصلح بين العرب و(إسرائيل) واشار إلى ان الدفاع عن المنطقة مهم بالنسبة لحكومة واشنطن ومن الضروري ايجاد حلول تتفق مع سيادة مصر وجلاء القوات البريطانية عن منطقة قناة السويس وعلى شكل مراحل ، وأكد اللواء محمد نجيب لوزير الخارجية الأمريكي الدور المهم الذي تؤديه واشنطن في تحرير مصر من الوجود البريطاني, وان الاتحاد السوفيتي وحلفاءه ليسوا اصدقاء لمصر، وانه بالإمكان الوصول لاتفاق سلام مع (إسرائيل) في حال تم الجلاء البريطاني عن القناة واقترح جون فوستر دالاس ان تتحرك مصر بحذر وسياسة تجاه هذه القضية [15], واستنتج بعد زيارته إلى المنطقة ان الزعماء العرب لا يشاركون الرأي اتجاه الأمن الاقليمي وليس لديهم اهتمام بالتحالف مع الشيوعيين بل يعدون الخطر الحقيقي الذي يهدد بلدانهم هو الوجود البريطاني و(إسرائيل) ، وأكد دالاس ان الدول القريبة من الاتحاد السوفيتي التي اطلق عليها الحزام الشمالي وهي تركيا وايران والعراق وباكستان تدرك هذا الخطر ولديها رغبة شديدة بقيام منظمة للأمن الجماعي شرط ان لا تفرض عليها من الخارج [16], وساهمت الخلافات في وجهات النظر حول السياسة المصرية بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية اضافة لعدم الاستقرار السياسي في مصر بسبب الخلافات بين اللواء

محمد نجيب واعضاء مجلس قيادة الثورة في انقطاع المفاوضات بين مصر وبريطانيا [17], وتعثرت مفاوضات الجلاء بين بريطانيا ومصر منذ اوائل أيار 1953 بعد ان طالبت مصر بأن يكون الجلاء غير مشروط لكل القوات البريطانية وخلال بضعة اشهر مع وضع القاعدة تحت اشراف القيادة المصرية [18],

إذ حذرت السفارة الأمريكية في لندن وزير الخارجية الأمريكي (جون فوستر دالاس) من تأثر علاقات بلاده سلبا مع بريطانيا نتيجة لموقف بلاده من مسألة مفاوضات الجلاء عن السويس وحذر من الوقوع في شرك مصر التي تتصرف ضد مصالح الغرب واشار حسب رأيه انه لا يمكن تحقيق تسوية المشكلة إلا إذا اوضحت الولايات المتحدة الأمريكية لمصر تأييدها للجهود البريطانية حتى لا تستمر علاقات الولايات المتحدة الأمريكية في التدهور بسبب المشكلة [19],

وكتب جون فوستر دالاس في تقريره بعد زيارته (الشرق الأوسط) واعلنه في 1 حزيران 1953 ان انشاء منظمة للدفاع عن الشرق الأوسط هو هدف غير واقعي في المرحلة الحالية وعلى الولايات المتحدة الأمريكية ان تدعم الدول الراغبة في ذلك وتقدم المساعدات لها [20], ولذلك فأن مسألة خطة الدفاع عن (الشرق الأوسط)لم تنجح وتم استبدالها بفكرة الحزام الشمالي للدفاع عن (الشرق الأوسط) [21].

وكما يبدو ان جون فوستر دالاس قد ربط بين تزويد مصر بالسلاح الذي هي بأمس الحاجة اليه للدفاع عن استقلالها وبين عقدها الاتفاق مع بريطانيا بما يخص وجودها في قاعدة قناة السويس[22], وجاء قرار مجلس قيادة الثورة في 18 حزيران عام 1953 بإعلان الجمهورية المصرية والغاء النظام الملكي وانهاء حكم اسرة محمد علي باشا ، وكان الضباط الاحرار وعلى رأسهم جمال عبد الناصر متحمسين لفكرة إعلان الجمهورية وذلك لتأكيد المبادئ التي قامت من اجلها ثورة 23 تموز 1952 وللقضاء بصورة نهائية على النظام الملكي والبدء بمعالجة سلبياته التي خلفها وانعكاسها على الشعب المصري [23]. كانت قضية الجلاء عاملاً في توحيد القوى السياسية المصرية وأكد ذلك الرئيس جمال عبد الناصر بقوله: **((مهما كانت عقيدتهم السياسية أو الذين بدون عقيدة فان امامهم غرضاً واحداً هو جلاء البريطانيين عن مصر وبعد تحقيق هذا الغرض يصبح لكل منهم الحرية في أن ينضمّ إلى حزبه))** [24].

وفي 29 حزيران 1953 ارسل السفير الأمريكي في القاهرة جيفرسون كافري إلى وزير خارجيته تقريراً ذكر فيه ان قيادة الثورة يمثلها جمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر قدموا طلبا يرغبون فيه بشراء اسلحة من الولايات المتحدة ، وقدموا تعهدات بعدم استعمالها ضد القوات البريطانية في منطقة القناة ، وان حكومة الثورة تحتاج للدعم العسكري لرفع معنويات القوات المسلحة، وذكر جيفرسون كافري ان حكومة الثورة تريد بناء مناخ متعاطف داخل الجيش المصري تجاه الولايات المتحدة ،واوصى بأن تستجيب حكومة بلادة لطلب مصر لان ذلك سيكون له أثر ايجابي من خلال دعم الحكومة الجديدة وتقوية الراي المؤيد للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في مصر[25], ولم تستجب حكومة واشنطن

لتوصية سفيرها بتقديم المساعدات العسكرية لمصرن لأنها تعهدت لبريطانيا بعدم تزويد مصر بالمساعدات العسكرية والاقتصادية في تلك المرحلة [26],

كانت حكومة الثورة في مصر ترغب في الوصول إلى اتفاق مع بريطانيا وذلك لشدة حاجته للمساعدات العسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية لضمان ولاء العسكر للنظام الجديد ولتقوية سلطتهم في مواجهة المعارضة الداخلية، إذ بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تدرك أهمية استخدام دعمها كورقة ضغط على النظام الجديد وصرحت بأن مصر مؤهلة للمنح العسكرية لحماية امنها الداخلي والحفاظ على طرق المواصلات البحرية [27], وبدأت فيما بعد حكومة الثورة بالتصدي للتيار المعارض لها في مصر, وقامت بمصادرة جريدة الكاتب، ومجلة الواجب، ومجلة الملايين بسبب مقالاتها المناهضة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية ودعمها للكيان الصهيوني، وتم ابعاد جميع المعارضين لسياسة واشنطن في مصر عن اللجنة العسكرية العليا وبذلك كسبت حكومة الضباط الاحرار تأييد الجانب الأمريكي لها بتشريع القوانين الجديدة مثل قانون الأحزاب المصرية في كانون الثاني 1953 [28],

كان لمساعي واشنطن أثرها في استئناف المفاوضات بين الجانبين المصري والبريطاني في 30 تموز 1953 والتي ادت فيها دور الوسيط والذي قام به السفير جيفرسون كافري فطلب السفير البريطاني في القاهرة الاجتماع بوزير الخارجية المصري لبحث الموقف منذ انقطاع المفاوضات [29], ومن جانب آخر اتهم البريطانيون السفير جيفرسون كافري بمحاولته اضعاف موقف بريطانيا في المفاوضات لصالح حكومة الثورة المصرية [30]. إذ أكدت الولايات المتحدة الأمريكية للجانب المصري عدم تقديم معونات عسكرية دون وجود التزام بعدم استخدامها ضد (إسرائيل) من جانب الدول العربية وأكدت على انه حتى لو لم تهاجم مصر فان تسهيلات القاعدة حيوية للدول الأخرى ولا يوجد بديل عن موقع قاعدة القناة الحيوي في (الشرق الأوسط)، ويمكن ان تحل مشكلات مصر مع بريطانيا ولكن ليس على وفق التصور المصري فيجب ان تكون هناك تنازلات لإرضاء الجانب البريطاني [31], وكانت الولايات المتحدة مقتنعة بأهمية مصر وجعلها مركزاً شرق أوسطياً لنظامهم الدفاعي وتقوية النظام السياسي المصري خدمة لمصالحها ولذلك حثت بريطانيا على سحب جنودها من مصر لأجل التمهيد لتسوية الخلافات مع الغرب خصوصا وان مصر حليف مهم في المنطقة, وركزت المفاوضات على نقطتين الأولى هي كم عدد الخبراء الفنيين الذين يبقون في قاعدة القناة، والثانية هي ضمان مصر لعودة بريطانيا إلى القناة في حالة قيام حرب ضد أي دولة حليفة لبريطانيا وللغرب في المنطقة الأمر الذي لم يوافق عليه الجانب المصري [32], وجرى اجتماع بين رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل Winston Churchill والرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور Dwight Eisenhower في كانون الأول 1953 وذلك لتنسيق العمل السياسي تجاه القضية المصرية لتأييد سياسة بريطانيا بهدف استمرار الوجود البريطاني في قاعدة قناة السويس وايدت حكومة الولايات المتحدة تلك التوجهات لارتباط مصالحها في منطقة القناة مع المصالح البريطانية على ان يتم حسم قضية الجلاء بشكل مرضٍ للمصريين[33].

واوضح السفير الأمريكي في القاهرة جيفرسون كافري ان حكومة واشنطن لا توافق على استمرار النزاع المصري البريطاني بالرغم من تأييد واشنطن للسياسة البريطانية في المنطقة لان ذلك سيؤدي إلى اضعاف خطط الدفاع المشترك من مواجهة الخطر الشيوعي وان الحكومة المصرية تحاول تقديم نتائج مرضية للشعب المصري بما يخص قضية الجلاء[34], في ظل تطور العلاقات الدولية بمرحلة الحرب الباردة دعا الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور لعقد مؤتمر لدول الحلفاء في 9 كانون الأول 1953 عرف باسمسش مؤتمر برمودا نسبة إلى الجزيرة التي عقد بها في ولاية كارولينا في شمال الولايات المتحدة الأمريكية وضمّ ممثلي حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وذلك لتعزيز اسس تحالفهم رسم سياسة تفاوضية تجاه الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية وتمهيدا لعقد مؤتمر دولي بين المعسكر الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي[35], واستغلت قيادة الثورة المصرية هذه الفرصة لطرح قضيتها في المؤتمر عن طريق سفيرها في الولايات المتحدة أحمد حسين [36], وبالفعل تم لقاء السفير مع وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس وشرح له وجهة نظر الحكومة المصرية من قضية الجلاء وان مصر ترغب في استمرار علاقاتها مع الغرب وان مصر لا تريد اقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي وان حكومة الثورة المصرية تعرف ان قضية الجلاء لن تتم بدون تدخل الولايات المتحدة للضغط على الحكومة البريطانية في هذا الأمر وأكد جون فوستر دالاس على وضوح سياسة بلاده تجاه القضية المصرية [37], وسعت واشنطن بهدف ضم مصر لمنظمة الدفاع عن الشرق الأوسط الموجهة ضد الشيوعية، وفي الوقت نفسه أخذت الدبلوماسية الأمريكية على عاتقها القيام بدور الوسيط في محاولة التقريب بين المواقف المصرية والبريطانية في قضية الجلاء عن منطقة القناة في ظل المشاركة الأمريكية [38]. كانت الجهود التي بذلها جون فوستر دالاس محاولة مخلصة وان لم تكن كافية لإعادة سياسة مصر للاتجاه الذي تريده الدول الغربية تجاه مسألة الحياد والعلاقة مع الاتحاد السوفيتي مقابل تحييد التهديد العسكري ضد مصر من جانب (إسرائيل)[39].

ومن وجهة نظر الولايات المتحدة فان الزيارة كانت تمثل بدء الاتجاهات الجديدة للسياسة الأمريكية في بناء الهدف الأساسي بتقوية المنطقة بسلسلة من الأحلاف الأمريكية لتطويق الاتحاد السوفيتي [40], وتحقيق السلام في المنطقة من خلال إقامة صلح بين مصر وإسرائيل [41], والمسألة الأكثر أهمية أن حكومة واشنطن تعد الشرق الأوسط منطقة فراغ لأن قوة بريطانيا في المنطقة كانت سائرة في ضعف نحو الزوال ولا بد للولايات المتحدة أن تسبق غيرها من الدول لملء هذا الفراغ المهم بالنسبة للدول الغربية وحلفائها، وشجعت النوايا الطيبة للنظام المصري الجديد الدبلوماسيين الأمريكيين الذين كانوا يريدون انضمام مصر للحلف الدفاعي مع الدول الغربية، اذ لم يكن من الممن للسياسة المصرية الناشئة التي كانت تدعوا إلى تعاون عربي مستقل تحت قيادة مصر ان تناقش التحالف مع الغرب والتي خيبت آمال جون فوستر دالاس والمؤسسة العسكرية الأمريكية والتي كانت تركز على نظم عملية لها في بلدان المنطقة العربية، واشار الرئيس اللواء محمد نجيب الذي كان اكثر تعرضا لجوهر المسائل إلى ان واشنطن

لم تعد مكانتها في نظرة العرب كما كانت سابقاً نتيجة لسياستها في المنطقة ودعمها للكيان الصهيوني على حساب العرب وتأييدها لبريطانيا، وكيف ادى ذلك إلى نفور الرأي العام من فكرة الاحلاف التي تضم الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها بريطانيا[42].

ثانياً : موقف الولايات المتحدة الامريكية من المفاوضات المصرية – البريطانية وتوقيع اتفاقية الجلاء في 19 تشرين الأول 1954

أمتاز موقف الحكومة المصرية بالثبات والضغط على بريطانيا منذ بداية عام 1954 فقد اشتدت عمليات الهجمات الفدائية على المعسكرات البريطانية وتمثلت بحرق مخازن الأسلحة وتصاعدت عمليات القنص ضد قوات الاحتلال اضافة لعمليات السطو على شحنات الأسلحة في القطارات التي تنقلها ومصادرتها إلى مخازن الجيش المصري، وبلغ عدد الحوادث التي تعرض لها البريطانيون في كانون الثاني وشباط 1954 إلى (261) حادثة قتل فيها(15) شخصاً من افراد الجيش البريطاني والرعايا التابعين لهم، وفي 22 آذار ابدى وزير الخارجية البريطاني أسفه من هذه الحوادث وفي منطقة القناة واعرب عن عدم امكانية استئناف المفاوضات مع الجانب المصري[43], وكانت السفارة الأمريكية في القاهرة تتابع بشكل دقيق التطورات الداخلية في مصر، وأكد رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي الكسندر وبلي Alexander and Bli ان على حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ايجاد حل لقضية الجلاء البريطاني عن مصر وبشرط ان تضمن الحقوق الوطنية لشعب مصر والحفاظ على المصالح الغربية في مصر الأمر الذي يعتمد على وجود قاعدة قناة السويس وأكد على ضرورة التعاون بين الأمم المستقلة[44] .

من جانب آخر فإن سياسة الحياد التي اتخذتها مصر واجهت استنكاراً أمريكياً ففي 6 كانون الثاني 1954 كتب جيفرسون كافري في برقيته إلى وزارة الخارجية الأمريكية بأنه اخبر المسؤولين المصريين بعدم استطاعة الولايات المتحدة الأمريكية تقديم مساعدات اقتصادية لمصر مقابل سياسة الحياد التي تتبعها وان المعونات يجب ان تقدم بعد موافقة مصر على الانضمام لأحلاف الدفاع الغربية في المنطقة[45], وبعد ان تولى جمال عبدالناصر رئاسة مجلس الوزراء في 24 شباط 1954 كانت سياسته تتفق مع الخطط الأمريكية في المنطقة العربية من اجل الحصول على اتفاق يضمن ان تكون مصر حليفاً دائماً للدول الغربية مع انهاء الخلاف المصري البريطاني حول قضية الجلاء، وان حكومة واشنطن عرضت تقديم مساعدات مادية لمصر في بادئ الأمر إلاَّ أنَّ الحكومة المصرية فوجئت بسياسة التسويف ووضع شروط على تلك المساعدات لا تستطيع مصر القيام بها, وذلك لإرغام مصر على تغيير سياستها الخارجية الرافضة لسياسة الاحلاف الدولية[46].

وخلال ازمة قطع المفاوضات في آذار 1954 تزايد القلق الأمريكي من جمود الموقف البريطاني وأكدت لهم واشنطن ضرورة حل المسألة وايجاد صيغة عملية وبناءه تضمن استمرار التعاون

المصري مع الدول الغربية خصوصا وان فرصة اتفاق الجلاء بين الجانبين لن تتكرر مرة أخرى، واستمرت حكومة واشنطن بحث البريطانيين على استئناف المفاوضات حتى بداية شهر تموز 1954 وأكد جون فوستر دالاس ان مشاركة حكومته في هذه المفاوضات تعتمد على موافقة الطرفين الرئيسيين وهما مصر وبريطانيا[47]. مع استمرار عمليات الكفاح المسلح من قبل الفدائيين في منطقة القناة، والمناورة السياسية لحكومة الثورة من خلال الضغط الأمريكي على الجانب البريطاني تم إعلان بريطانيا استئناف المفاوضات من جديد في 11 تموز 1954[48],

وعقد اجتماع بين سفير بريطانيا رالف ستيفنسون و جمال عبدالناصر في 10 تموز 1954 بمنزل الضابط البريطاني الميجر بنسون Benson القائد العام للقوات البريطانية في منطقة القناة قبل بدء المفاوضات بيوم واحد وتم عرض ما يريده البريطانيون على عبدالناصر الذي ابدى تحفظه على عدة نقاط ولم يوافق على مطالبهم وأكد للسفير البريطاني عدم التزام مصر بالموافقة شرط بريطانيا من اجل الجلاء[49], ووافق هذه المفاوضات الخطة الدفاعية لحكومة واشنطن عن (الشرق الأوسط) وما كان للولايات المتحدة الأمريكية من اثر كبير وضغوط على بريطانيا لإتمام اتفاق الجلاء، مقابل تنازلات قدمها جمال عبد الناصر بإمكانية عودة القوات الغربية إلى القاعدة في حالة الحرب[50], وعقد اجتماع 12 تموز بين الجانبين المصري والبريطاني، مثلَّ الوفد المصري رئيس الوزراء جمال عبدالناصر ووزير الخارجية محمود فوزي والمقدم عبدالحكيم عامر وصلاح سالم وعبداللطيف البغدادي وآخرين ، وكان اللواء محمد نجيب في هذه المدة رئيساً للجمهورية وليس له دورٌ في المفاوضات، ومثلَّ الجانب البريطاني سفيرهم في القاهرة رالف ستيفنسون والميجر بنسون والمعاونين لهم وقدم الوفد المصري شروطه التي نصت على ان لاتتجاوز مدة سريان المعاهدة اكثر من سبع سنوات، ورفض ان تكون الاتفاقية بلا نهاية، ورفض ضم تركيا وايران إلى قائمة الدول التي تكون لها حرية الملاحة في قناة السويس، والموافقة على وجود العسكريين والفنيين البريطانيين في قاعدة قناة السويس بزي مدني وبمكانة مدنية، واستمرت المفاوضات حتى 19 تموز، وفي 23 من تموز 1954 حدثت انفجارات عدة في القاهرة والاسكندرية الحقت اضرارا بمكاتب معلومات الولايات المتحدة الأمريكية والأملاك البريطانية[51]. فجّرت مجموعة أخرى مكتب البريد الرئيس في القاهرة وحاولت اضرام نار في دار سينما بالإسكندرية إلاَّ أنَّ العملية الأخيرة فشلت وذلك لإلقاء القبض على افراد المجموعة جميعهم وكان الهدف من وراء هذه التفجيرات التي عُرِفت (بفضيحة لافون)[52], محاولة احراج مصر ولتخريب علاقاتها مع الدول الغربية في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا ومصر تتفاوضان في شأن الجلاء البريطاني عن منطقة قناة السويس وتسليم القواعد البريطانية للحكومة المصرية وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تبحث جدياً مسألة تقديم العون العسكري لمصر, لكون مصر جزءاً من منظمة دفاعية في (الشرق الأوسط)[53], في25 تموز 1954 وصل المبعوث البريطاني هيد بت Head Bat والذي كان ايفاده مفاجئاً للجانب المصري إذ عاد الامل لإمكانية نجاح المفاوضات، وفي 26 تموز تم اجتماع الجانبين المصري والبريطاني في استراحة الهرم وليس في منزل الميجر بنسون

وتم خلال الاجتماع الاتفاق بعد أن وافق الجانبان على مدة انسحاب (20) شهراً وعلى شكل ثلاث مراحل، ووقعت الاتفاقية في مساء يوم 27 تموز 1954 وأصبحت الاتفاقية سارية المفعول بتاريخ 19 تشرين الأول 1954 [54], وكان للدور الأمريكي أثرٌ كبيرٌ في توقيع اتفاق الجلاء من خلال الضغط على الجانبين وتقريب وجهات النظر فيما بينهم [55],

ووقَّع اتفاقية الجلاء عن الجانب المصري الرئيس جمال عبدالناصر وعن الجانب البريطاني وزير الحربية البريطاني (انتوني هيد) Anthony Head ونص الاتفاق على ان يتم الجلاء على شكل ثلاث مراحل، وتمت المرحلة الأولى من الجلاء حسب الاتفاقية في 18 شباط 1955, والمرحلة الثانية في 16 حزيران 1955، والمرحلة الثالثة في 25 آذار 1956 والتي مثلت جلاء آخِر جندي بريطاني عن مصر ورفع العلم المصري لأول مرة على مبنى البحرية البريطانية في بور سعيد وتضمنت اتفاقية الجلاء (13) مادة نصت اولى تلك المواد على جلاء القوات البريطانية جلاءً تاماً عن الاراضي المصرية خلال المدة المتفق عليها والمذكورة آنفاً (20) شهراً من تاريخ توقيع اتفاق الجلاء[56]. وتم الاتفاق بين الجانبين المصري والبريطاني وبتدخل واشراف الولايات المتحدة الأمريكية التي قربت وجهات النظر ومارست ضغوطا على بريطانيا لإتمام هذه المعاهدة بالرغم انها افصحت قليلا عن قضية الدفاع المشترك والذي عدَّته الشخصيات السياسية المصرية المعارضة لحكومة الثورة انها مخيبة للآمال لدرجة ان المعارضين من جماعة الاخوان المسلمين حاولوا اغتيال الرئيس جمال عبدالناصر مما حقق له أهمية وهيبة في مصر والمنطقة العربية كشخصية قادرة على انتزاع التنازلات من المحتلين وأصبح البطل القومي الأول في الوطن العربي [57], واقرت كل من مصر وبريطانيا أهمية قناة السويس كونها طريق ملاحة دولية له أهميته الكبيرة وأكد الطرفان على احترام القوانين التي تكفل حرية الملاحة الدولية في فيها [58], وحظيت الاتفاقية بتأييد الولايات المتحدة الامريكية والتي كان لها دور مهم في اتمامها من خلال ما قدمته من معونة عسكرية للجيش المصري بالإضافة للمساعدات الاقتصادية لإقناع مصر بالموافقة على بنود المعاهدة، وعندما اجتمع وزراء دول حلف شمال الاطلسي في باريس وتمت مناقشة اتفاقية الجلاء البريطاني عن مصر وأكد المجتمعون انهاء خطوة مرضية لجميع الاطراف وانها تؤدي إلى التخلص من مصدر الاحتكاك الرئيسي مع العالم العربي مما يسهل للقيام بمهام اكثر ايجابية بما يتعلق بمشكلات (الشرق الأوسط), ورأى الجانب المصري ان توقيع اتفاقية الجلاء هو تتويج لثورة تموز وكان جمال عبدالناصر حريصاً على انجازها لعدة اسباب ومنها انه كان يريد ان يكون هو من وقع على وثيقة انهاء الاحتلال لمصر ولكي يصب جهوده لإعادة اعمار البلاد اقتصادياً واجتماعياً [59], وواجهت حكومة الثورة مشكلة الديون المالية بسبب التعامل مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية التي جلبت الكثير من المتاعب للحكومة المصرية الجديدة، اذ الزمت مصر بتسديدها بالدولار الأمريكي إذ بلغت في عام 1954 (559,8) مليون دولار[60], ولم تكن اتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا ترتقي إلى مستوى

الطموح المشروع للشعب المصري والنخبة الوطنية التي كان هدفها طرد المحتلين دون قيد او شرط ومع ذلك فإن انجاز اتفاقية الجلاء خطوة مهمة في تاريخ مصر الحديث [61],

وتبين لنا المواقف الأخيرة من المفاوضات بتنازل بريطانيا عن مدة سريان المعاهدة لأكثر من 7 سنوات، وعن مطالبها بإقامة مراكز جوية ثابته في مصر، وقبول طلب مصر فيما يخص مسألة المفتشين البريطانيين في القاعدة بصفتهم موظفين وليسوا بعثة، وان يكون العمال من المصريين فقط، وتنازلت في الغاء عبارة الاهتمام المشترك بدفاع الدول العربية، وكانت تلك التغييرات والتنازلات في الموقف البريطاني من منطلق سياستها التي تحاول من خلالها تخفيف عدد قواتها في المستعمرات مقابل تقديم ضمانات من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بتولي قضية الدفاع المشترك عن المصالح الغربية في (الشرق الأوسط) لمنع الاطماع الشيوعية من الوصول اليها[62], إذ ايد وزير الحربية البريطاني انتوني هيد سياسة حكومته واوضح ان التغيرات التي احدثتها الاسلحة الحديثة ومنها القنبلة الهيدروجينية التي قد غيرت من النظريات العسكرية القديمة، وذكر ان السياسيين الذين يعارضون انسحاب القوات البريطانية من مصر عليهم ان ينصحوا الحكومة البريطانية ببقاء قوات كبيرة لها في القاعدة الأمر الذي يؤدي إلى حدوث عجز في القوات البريطانية، او التمسك ببقاء قوات قليلة عديمة الجدوى، وايد رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل وجهة نظر وزير الخارجية مما يساعد ذلك في اقامة علاقات ودية مع دول المنطقة ويزيد من عدد القوات البريطانية الاحتياطية بهدف انسحابها من قاعدة قناة السويس [63], ان اهم ما في المتغير الدولي هو اضمحلال دور بريطانيا العظمى وفرنسا وظهور الولايات المتحدة كقوة استطاعت اقامة مراكز ثابتة من العلاقات والانشطة المتعددة مع دول المشرق العربي وخاصة مصر، واستطاعت من توطيد العلاقات مع ثوار تموز 1952 وما كان لحكومة واشنطن من دور كبير في الضغط على الجانب البريطاني لاستمرار حركة مفاوضات الجلاء مع الحكومة المصرية خصوصا وان بريطانيا كانت تهدف لتقوية علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تمكنت من حماية مصالح العالم الحر ضد الاطماع السوفيتية[64],

وبعد ان استطاع جمال عبدالناصر تأميم شركة قناة السويس اقترحت المخابرات البريطانية اغتياله فوراً , ودرسوا خطة تحويل مجرى نهر النيل لإغراق مصر وتدمير محاولة عبدالناصر للتنمية المستقلة في مصر , الا ان الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور رفض هذه الخطة وأيد مع مسؤولي وكالة المخابرات الامريكية تنظيم حملة طويلة وبطيئة من الافساد ضد مصر وفرض الحصار الاقتصادي لإسقاط حكومة عبدالناصر فيما إذ حاول تطوير علاقاته مع الاتحاد السوفيتي [65],

وذكر السفير الأمريكي جيفرسون كافري ان الولايات المتحدة الأمريكية قدمت لمصر في سنوات قليلة مالم يقدمه جميع من سبقهم وأكد على ان مستقبل مصر سيكون اكثر تطوراً في ظل حكم المجلس العسكري لرجال الثورة اكثر مما كان عليه في النظام الملكي لمصر واشاد بمواقف اعضاء مجلس قيادة الثورة ووصفهم بالأمناء والمخلصين لبلدهم وشعبهم[66], وتحقق للمصريين بإصرار جيل الثورة من ابنائها

الحلم الذي طال انتظاره وهو الاستقلال عن بريطانيا بعد احتلال دام اكثر من 72 سنة وأصبح قرار الشعب المصري بأيدي ابنائه [67].

الخاتمة

1- ركزت الولايات المتحدة على تطوير مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في المنطقة فحاولت فرض وجودها والتدخل في شؤون مصر الداخلية لضمان مكانتها وذلك من خلال ايجاد جهات سياسية مؤيدة لتوجهاتها, وسعت الى كسب تأييد الشعب المصري الذي كان ناقما على سياسة الحكومة الملكية ودعت إلى تغيير النظام عن طريق ثورة سلمية وبدعم ومساندة منها من خلال التنسيق الحذر مع بريطانيا التي كانت تمثل مصدر القوة والقرار في مصر.

2- رحبت الولايات المتحدة الامريكية بإعلان النظام الجمهوري لمصر في 18 كانون الثاني 1953، وذلك لتحقيق أهدافها وان تحل محل الاستعمار البريطاني التقليدي مستخدمة هيمنتها الاقتصادية لضمان تأييد الحكومات العربية لها.

3- كان لكفاح الشعب المصري أثره الكبير بدفع قضية الجلاء اذ اتجهت السياسة البريطانية والأمريكية إلى السعي للتخلص من عبء الاحتفاظ بقاعدة السويس البريطانية في وقت السلم بعد ان عجزت مواردها الاقتصادية والعسكرية عن تحمل نفقات تواجد قواتها في قاعدة قناة السويس بعد ان فقدت أهميتها بسبب المقاطعة المصرية .

4- ادى توتر العلاقات والهجمات التي كانت تتعرض لها القوات البريطانية إلى إقناع حكومة واشنطن بضرورة التدخل في النزاع لصالح مصر وذلك لضمان مصالحها ولتوسيع العلاقات والتعاون بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية والتي كان اهم خطواتها تسوية الخلاقات بين مصر وبريطانيا من خلال الضغط على بريطانيا للقبول بشروط مصر وهي الجلاء التام بدون قيد او شرط من وادي النيل والذي تم الاتفاق عليه في 19 تشرين الثاني 1954، على ان يتم جلاء القوات الأجنبية من مصر على ثلاث مراحل وبالفعل تم جلاء آخر جندي بريطاني عن الأرضي المصرية في عام 1956.

الهوامش

[1] أحمد عبد المجيد، عبد الناصر وعلاقته الخفية، الزهراء للأعلام، د م، 1994، ص100.

[2] جورج كيرك، موجز تاريخ الشرق الأوسط، ترجمة عمر الاسكندري، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1957، ص431.

[3] علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية 1945-1982, مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1984، ص130.

[4] محمود محمد جمال الدين، من تاريخ مصر المعاصر، 1951-1956, دار الفكر العربي، مصر، 2011, ص194.

[5] صفاء عبد الوهاب المبارك، بريطانيا ومصر 1919–1955، مجلة المؤرخ العربي، العدد 29، السنة الثانية عشر، العراق، 1986، ص43.

[6] صحيفة الاخبار، بغداد، العدد 3764، 3 حزيران، 1953.

[7] محمد حسنين هيكل، ملفات السويس،764–752.

[8] سليمان حافظ، ذكرياتي عن الثورة، دار الشروق للطباعة والنشر، مصر،2010, ص111.

[9] كمال سعد، ناصر حبيب العرب، المكتبة العصرية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص34.

[10]رضا أحمد شحاتة، تطور واتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو مصر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية 1945 حتى انتهاء حرب السويس 1956، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995، ص 239.

[11] مقابلة السفير الأمريكي جيفرسون كافري والسفير البريطاني رالف ستيفنسون مع اللواء محمد نجيب في 14 آذار 1953 (برقية سرية رقم (2060) في 14 آذار 1953) ملف 77405/14/53 والبرقية رقم(2064) في 15 آذار 1953 رقم الملف 7740/14/53.

[12]محمد عبدالوهاب سيد أحمد، العلاقات المصرية الأمريكية من التقارب إلى التباعد 1952–158, مطبعة دار الشروق، القاهرة ،2007, ص34.

[13] جون فوستر دالاس (1888–1959): ولد في واشنطن في 25 شباط 1888, وكان شخصية مهمة في اوائل الحرب الباردة، وعمل بمنصب وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس ايزنهاور 1953–1959، وعمل سنوات طويلة مستشارا لشؤون الخارجية في الحزب الجمهوري وقد كان معروفاً عنه عدائه للشيوعية ولعب دورا في إنشاء سياسة الاحلاف العسكرية, توفي في 24 ايار 1959. للتفاصيل ينظر: عبدالوهاب الكيالي وكامل زهيري، المصدر السابق، ص262–263.

[14] صحيفة، الاخبار، العدد،13 ايار، 1953.

[15] جيفري اورنسن، واشنطن تخرج من الظل، ص 125–126.

[16] غسان سلامة واخرون، المصدر السابق، ص85.

[17]علي محافظة، العلاقات الاردنية–البريطانية 1921–1957، دار النهار للنشر، بيروت، 1973، ص102.

[18] محمد حافظ اسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات، مركز الأهرام للترجمة، القاهرة، 1987، ص40.

[19] رضا أحمد شحاته، المصدر السابق، ص 240.

[20] علي الدين هلال، المصدر السابق،1984, ص117.

[21] مروان رأفت بحيري، تطور السياسة الأمريكية في الوطن العربي من ترومان إلى كيسنجر، مجلة المستقبل العربي العدد، 29،1981، ص80.

[22] محمد حسنين هيكل، عبدالناصر والعالم، دار النهار، بيروت،1972, ص55–57.

[23] د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، تقرير السفارة العراقية في القاهرة، المرقم 8/2/447– أ، في 1953/6/23، الوثيقة 19، ص25.

[24] أحمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو: شهود ثورة يوليو، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1977، ص30.

[25] صبحي فاروق صبحي، العلاقات المصرية– الأمريكية في عقد التسعينات وانعكاساتها على الأمن القومي العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004، ص 9.

[26] محمد حسنين هيكل، لمصر لا لعبد الناصر، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط ٢، بيروت، ١٩٨٢، ص ٥٢.

[27] محمد عبد الوهاب، المصدر السابق، ص 122.

[28] خالد محيي الدين، الان اتكلم، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر،1992، ص43-47.

[29] محمد عبد الرحمن برج، المصدر السابق، ص309.

[30]جيفري ارونسن، واشنطن تخرج من الظل السياسة الأمريكية تجاه مصر 1946 -1956, تقديم: محمد سيد أحمد، ترجمة سامي الرزاز، ، دار البيادر للنشر والتوزيع، الجيزة, مصر، 1987، ص139.

[31] رضا أحمد شحاته، المصدر السابق، ص243.

[32] مجلة روز اليوسف، العدد 1311, 27 تموز،1953، ص 4.

[33] مذكرات انتوني ايدن، المصدر السابق، ص138-141.

[34] مجلة روز اليوسف، العدد 1284, 19 كانون الثاني، 1953, ص11.

[35] محمد عبدالرحمن برج، المصدر السابق،304.

[36] أحمد حسين (1900-1982): ولد في عام 1911 في حي السيدة زينب في القاهرة واكمل دراسته الثانوية في عام 1928 ثم التحق بكلية الحقوق، وفي عام 1938 زار المانيا وتأثر بعدد من الافكار التي كانت سائدة في المجتمع الالماني، وهو اول من ادخل إلى الحياة السياسية المصرية فكرت التنظيمات شبه العسكرية للأحزاب السياسية وكان من رواد ودعاة ادخال الاسلام في العمل السياسي, عقب انشائه للحزب الوطني القومي الاسلامي الذي دعا إلى الوحدة العربية ووجود الشريعة الاسلامية في دستور البلاد واتهم بالخيانة لاتصاله مع المانيا فأعتقل في 1946. وتوفي عام 1982. للتفاصيل ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki / على شبكة الانترنت .

[37] سنان صادق حسين، المصدر السابق، ص 160.

[38] محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ص209.

[39] جيفري ارونسن، واشنطن تخرج من الظل السياسة الأمريكية تجاه مصر 1946-1956, ص222.

[40] محمد حسنين هيكل، نحن وأمريكا، دار العصر الحديث، القاهرة، 1975، ص75.

[41] أحمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو مجتمع جمال عبد الناصر، ج 2، المصدر السابق، ص30.

[42] جيفري ارونسن، واشنطن تخرج من الظل السياسة الأمريكية تجاه مصر 1946-1956. ص179-181.

[43] محمد عبدالرحمن برج، المصدر السابق, ص 395-396.

[44] صحيفة الزمان، 14 شباط، 1954.

[45] علي الدين هلال، المصدر السابق، ص131.

[46] يفغيني بريماكوف، المصدر السابق، ص49-50.

[47] محمد بدر الدين مصطفى، المصدر السابق، 284-285.

[48] محمد الطويل، لعبة الأمم وعبدالناصر، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1987, ص73-74.

[49] محمد بدر الدين مصطفى، المصدر السابق، ص293.

[50] محمد نجيب، كلمتي للتاريخ، ص 102.

[51] اندرو ولسلي كوكبيرن، علاقات خطرة خفايا الروابط الوثيقة والنشاطات الاستخباراتية الأمريكية والإسرائيلية، ترجمة: محمود العابد وعمار جولاق، الاردن، 1991، ص65.

[52] بنحاس لافون (1904-1976): ولد في مقاطعة غليتسيا في اميركا الجنوبية في 12 تموز 1904, وهاجر إلى (إسرائيل) عام 1929, وهو سياسي ووزير دفاع (إسرائيل) سابقاً جاء إلى القاهرة بجواز سفر أجنبي لتنظيم اعمال

التخريب والارهاب واحرقت جماعته عدد من دور السينما ومكتبات أمريكية بالقنابل الزمنية في وقت كانت فيه مصر تحاول حماية الممتلكات الأمريكية في الوقت الذي كان الصهاينة يحاولون تدميرها لتخريب العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر وادعاء أن مصر التي فعلت ذلك بمحاولة لعرقلة تنفيذ اتفاق الجلاء البريطاني عن الاراضي المصرية مما قد يعرض الكيان الصهيوني للخطر, وقد انفجرت احدى القنابل قبل الاوان واصابت الشخص الذي تركها فاعتقل واستجوبته مصر واعترف بكل تفاصيل المؤامرة ثم اعتقل جميع المتآمرين في عام 1954 وتمت محاكمتهم في اوائل عام 1955، أما لافون فقد مات منتحراً في عام 1976. للتفاصيل ينظر: سيروس سالزبيرجر، اخر العمالقة، ترجمة أحمد عادل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1973، ص196

(53) ستيفن غرين، الانحياز علاقات أمريكا السرية بإسرائيل، مؤسسة الدراسة الفلسطينية، قبرص، 1985، ص92-95.

(54) محمد عبدالحميد أحمد الحناوي، المصدر السابق، ص419.

(55) محمد بدر الدين مصطفى، المصدر السابق، ص294-301.

(56) للتفاصيل ينظر: وسيم عفيفي، نظرة في اتفاقية الجلاء البريطاني عن مصر، على شبكة الانترنت .WWW.toraseyat.com

(57) ريمون فلاور، مصر منذ غزو نابليون حتى رحيل عبدالناصر (حكاية مصر في العصر الحديث)، ترجمة: سيد أحمد علي الناصري، تقديم ومراجعة: يونان لبيب رزق، المجلس الاعلى للثقافة، مصر 2000, ص198؛ عطية مساهر حمد العبيدي، قراءة في اسباب الخلاف بين جماعة الاخوان والرئيس جمال عبد الناصر 1952-1996, آداب الفراهيدي، مجلة، جامعة تكريت، العدد 22، حزيران، 2015.

(58) محمد عبدالحميد أحمد الحناوي، المصدر السابق، ص 420.

(59) لطيفة محمد سالم، ازمة السويس جذور. أحداث. نتائج 1954-1957, مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت، ص 10-11.

(60) محمد فخري مكي، التغيرات الهيكلية في ميزان المدفوعات المصرية 1952-1976، القاهرة،1978, ص 332.

(61) ارسكين تشيلدرز، الطريق إلى السويس، ترجمة خيري حماد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت، ص94.

(62) محمد بدر الدين مصطفى، المصدر السابق، ص301.

(63) محمد عبدالرحمن برج، المصدر السابق، ص313-315.

(64) محمد عبدالحميد أحمد الحناوي، المصدر السابق، ص445.

65 تيم واينر, إرث من الرماد تاريخ السي آي أيه , ترجمة : علي مولا , شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ,بيروت , لبنان ,2010,ص87-94.

(66) جيفري ارونسن، واشنطن تخرج من الظل السياسة الأمريكية تجاه مصر 1946-1956, ص180.

(67) محمد عبدالحميد أحمد الحناوي، المصدر السابق، ص 13.

Sources:

.1Tim Weiner, A Legacy of Ashes The History of the CIA, Translated by: Ali Molla, Al-Prints Company for Distribution and Publishing, Beirut, Lebanon, 2010.

.2Memoirs of Anthony Eden, translated by: Khairy Hammad, first section, Al-Hayat Library for Printing and Publishing, Beirut, 1957.

.3Pierre Rondon the Changing Patterns of The Middle East, London, 1961, p.138.

.4Ahmed Hamroush, July Revolution, Gamal Abdel Nasser Society, part 2, Madbouly Library, Cairo, d.

.5Ahmed Hamroush, The Story of the July 23 Revolution: Witnesses of the July Revolution, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1977.
.6Ahmed Abdel Majid, Abdel Nasser and his hidden relationship, Al-Zahra Al-Alam, DM, 1994, p. 100.
.7Erskine Childers, The Road to Suez, translated by Khairy Hammad, National House of Printing and Publishing, Cairo, d. NS.
.8Ali Mohafazah, Jordanian-British Relations 1921-1957, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 1973, p. 102.
.9Andrew Wellesley Cockburn, Dangerous Relationships: The Secrets of Close Ties and American and Israeli Intelligence Activities, translated by: Mahmoud Al-Abed and Ammar Goulak, Jordan, 1991, p. 65.
.10Salz Berger, The Last of the Giants, translated by Ahmed Adel, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1973, p. 196.
.11George Kirk, A Brief History of the Middle East, translated by Omar al-Iskandari, Modern Printing House, Cairo, 1957, p. 431.
.12Khaled Mohieldin, Now I Speak, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Egypt, 1992.
.13Dr. NS. And. Royal Court Files, Report of the Iraqi Embassy in Cairo, No. 447/2/8-A, on 23/6/1953, Document 19.
.14Reda Ahmed Shehata, The Evolution and Trends of American Foreign Policy toward Egypt from the End of World War II 1945 until the end of the 1956 Suez War, Egyptian General Book Organization, Cairo, 1995.
.15Raymond Flower, Egypt from the invasion of Napoleon until the departure of Abdel Nasser (The Story of Egypt in the Modern Era), translated by: Syed Ahmed Ali Al-Nasiri, presented and revised by: Younan Labib Rizk, The Supreme Council of Culture, Egypt 2000, p. 198; Attia Masaher Hamad Al-Obaidi, A reading of the causes of the dispute between the Brotherhood and President Gamal Abdel Nasser 1952-1996, Adab Al-Farahidi, Magazine, Tikrit University, No. 22, June, 2015.
.16Stephen Green, Bias America's Secret Relations with Israel, Institute for Palestine Study, Cyprus, 1985, pp. 92-95.
.17Suleiman Hafez, My Memories of the Revolution, Dar Al-Shorouk for Printing and Publishing, Egypt, 2010, p. 111.
.18Sinan Sadiq Hussein, US Policy towards Egypt 1952-1956, Master Thesis, College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad, 2001.
.19Sobhi Farouk Sobhi, Egyptian-American Relations in the Nineties and Their Repercussions on Arab National Security, Master's Thesis (unpublished), Higher Institute for Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, 2004, p. 9.
.20Al-Akhbar Newspaper, Baghdad, Issue 3764, June 3, 1953.
.21Al-Zaman Newspaper, February 14, 1954.
.22Newspaper, Al-Akhbar, Issue, May 13, 1953.
.23Safaa Abdel-Wahhab Al-Mubarak, Britain and Egypt 1919-1955, Journal of the Arab History, No. 29, Twelfth Year, Iraq, 1986, p. 43.
.24Ali al-Din Hilal, America and Arab Unity 1945-1982, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1984.
.25Ghassan Salameh and others, American and Arab Politics, 3rd Edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1991.
.26Kamal Saad, Nasser Habib Al-Arab, Al-Asriya Library for Studies and Publishing, Beirut, d.T.

.27Latifa Mohammed Salem, the Suez Crisis Roots. events. The results of 1954-1957, Madbouly Library, Cairo, d.
.28Rose Al-Youssef Magazine, Issue 1284, January 19, 1953, p. 11.
.29Rose El-Youssef Magazine, Issue 1311, July 27, 1953, pg. 4.
.30Muhammad Al-Taweel, The Game of Nations and Abdel Nasser, The Modern Egyptian Office, Cairo, 1987.
.31Muhammad Badr al-Din Mustafa, Egyptian-British negotiations 1953-1954, Egypt, Cairo, Sina Publishing House, d, t.
.32Mohamed Hafez Ismail, Egypt's National Security in the Era of Challenges, Al-Ahram Center for Translation, Cairo, 1987.
-33Muhammad Hassanein Heikal, Abdel Nasser and the World, Dar Al-Nahar, Beirut, 1972, pp. 55-57.
.34Muhammad Hassanein Heikal, To Egypt, not to Abdel Nasser, Publications Company for Distribution and Publishing, 2nd Edition, Beirut, 1982, p. 52.
.35Muhammad Hassanein Heikal, Suez Files, 2nd floor, Dar Al-Shorouk, Egypt, 2010
-36Muhammad Hassanein Heikal, Us and America, House of the Modern Age, Cairo, 1975, p. 75.
-37Mohamed Abdel-Rahman Tower, The Suez Canal, Its Political and Strategic Importance and Its Impact on Egyptian-British Relations from 1914-1956, Dar Al-Kateb Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo, 1968.
.38Mohamed Abdel Wahab Sayed Ahmed, Egyptian-American Relations from Convergence to Divergence 1952-158, Dar El Shorouk Press, Cairo, 2007.
.39Mohamed Abdel Hamid Ahmed Al-Hanawi, Al-Galaa and the Unity of the Nile Valley 1945-1954, The Egyptian General Book Organization, Egypt, 1988.
.40Muhammad Fakhri Makki, Structural Changes in the Egyptian Balance of Payments 1952-1976, Cairo, 1978.
.41Muhammad Naguib, My Word for History, Cairo, Dar al-Kitab al-Jami, Egypt, 1981.
.42Mahmoud Muhammad Jamal al-Din, From the Contemporary History of Egypt, 1951-1956, Dar al-Fikr al-Arabi, Egypt, 2011, p. 194.
.43Marwan Raafat Beheiry, The Evolution of American Policy in the Arab World from Truman to Kissinger, The Arab Future Magazine, issue, 1981.
.44Yevgeny Primakov, The United States of America and the Arab-Israeli Conflict, Al-Farabi House for Printing and Publishing, Beirut, 1978.
.45Wassim Afifi, A look at the British evacuation agreement from Egypt, on the Internet WWW.toraseyat.com